مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
المجلد :8 / العدد :1 ISSN :2353-0529
E-ISSN :2600-643x
تاريخ الارسال : 2019/10/22، تاريخ القبول: 2020/02/12، تاريخ النشر: 2020/06/17

وظائف النخبة الدينية وبيان الحاجة إليها في المجتمع

الدكتور:معيوش براهيم
جامعة الجزائر2

ملخص:

ما من شك أنَ الدين كعنصر جوهري في خطرة كل إنسان ظاهرةٌ كانت منذ القدم ولا تزال مُكوَنٌ أساسي من مكونات حياة المجتمع يسهمُ في الإغناء الروحي والفكري لأفراده، وعلى غرار مظاهر الحياة الأخرى لابد وأن يقوم على شأنها مجموعةٌ منهم يملكون سلطة متماسكة وخصائص وظائفية مميَزة لها تأثير كبير على الحياة من جانبها الروحي، هذه الوحدة الإجتماعية تُسمى النخبة الدينية التي يُعبَرعنها بشكل عام على أنَها أقلية أكثر تنظيما وقوة تأثير من غيرها كميزات تؤهلها لقيادة المجتمع وتسيير شؤونه من الجانب العقائدي.

الكلمات المفتاحية: النخبة الدينية ،المجتمع ،الدين.

Résumé :

Il n'y a aucun doute que la religion est un élément fondamental constituant le soi de l'homme. Cet élément est considéré, depuis l'Antiquité, comme étant un composant principal de la vie sociale. Il contribue à la richesse spirituelle et mentale des individus tout comme les autres aspects de la vie. Il faut qu'il y ait une élite dotée d'un pouvoir et des qualités fonctionnelles influentes sur le coté spirituel de la vie. Nous pouvons définir cette élite, dite religieuse, comme une minorité la plus organisée et la plus influente qui pourrait gérer la société dans sa sphère religieuse.

مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
المجلد :8 / العدد :1 ISSN :2353-0529
E-ISSN :2600-643x
تاريخ الارسال : 2019/10/22، تاريخ القبول: 2020/02/12، تاريخ النشر: 2020/06/17

مقدمة :

يُعتبر الحديث عن النخبة الدينية موضوعا من المواضيع التي يصعُب فيها الخروج من دوائر الكتابة اليومية أو لفكر اليومي كون أنَ الإنسان منذ حقب موغلة في التاريخ وإلى يومنا هذا له نصيبٌ من الأفكار الدينية والممارسات الطقوسية تؤثر بشكل جلي على واقع حياته بمظاهرها المتعددة وعلى توجهه الحضاري أيضا ، وقد كان مجمل تلك الأديان تُنشر بين الناس إما بالدعوة السمحة وقوة الإقناع أو بعكس ذلك بالإلزام والإكراه إعتمادا على نخبة متميزة تقوم على حياة الناس من جانبها الديني وتمارس كذلك هيمنتها وتأثيرها عليهم بأشكال وصور متعددة ، فمراجعة التاريخ تُحيلنا إلى حقيقة أساسية مفادها أنَ النخبة الدينية في كل المجتمعات من دون إستثناء كانت لها أدوارٌ ووظائف لا يُمكن نُكرانها أو إغفالها في توجيه الحياة وتطوير المجتمع ، وهذا ما سنحاول أنْ نتطرق إليه في هذا المقال بشكل موجز ومبسَط من خلال وقوفنا على ماهيتها وأدوارها وأيضا ببيان الحاجة إليها في المجتمع .

1-) تجلَيات حول مفهوم النخبة :

إنَ مما هو غنيٌ عن البيان أنَ الإنسان يتميز عن غيره من المخلوقات داخل المملكة الحيوانية بملكة عقله الفطرية التي عن طريقها حاول على مدى التاريخ تفسير طبيعة الحياة البشرية وأنْ يعرف عن وعي نقدي وبصيرة سبيله لتطوير حياته والارتقاء بها حتى يصل إلى درجات عليا من تحقيق رغباته على إختلافها، لكن هذا الوعي والبصيرة المشار إليهما إختلفا من مجتمع إلى آخر ومن زمن سابق إلى زمن لاحق فالمتعارف عليه أنَ البشر يختلفون فيما بينهم بخصائص نفسية وإجتماعية تجعلهم ليسوا سواء بل يتفوق بعضهم على بعض في شتى مجالات الحياة ، وهذا التفوق يجعل أقلية منهم في موطن الهيمنة بإعتبارهم صفوة كونهم أكثر ذكاءا مقارنة بالآخرين الذين يُشكلون الفئات العريضة للمجتمع والخاضعين

مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
المجلد :8 / العدد :1 ISSN :2353-0529
E-ISSN :2600-643x
تاريخ الارسال : 2019/10/22، تاريخ القبول: 2020/02/12، تاريخ النشر: 2020/06/17

لقوانين تلك الأقلية التي تُعد الفئة الطليعية تعمل بكل ما أتيح لها من وسائل على التخطيط والقيادة ، وهذه الفكرة تحديدا يتم بمقتضاها تقسيم المجتمع إلى طبقتين رئيسيتين أغلبية عامة ونخبة موجودة بصرف النظر عن إختلاف صور هذا الوجود وكيفيته كعناصر مرتبطة بظروف وسياقات مكانية وزمانية ، فالثابت أنَه لم تخلو حضارة ولا مجتمع من هذا التقسيم وبشكل جلي الشطر الثاني الخاص بنخب مُتميزة تمارس تأثيرها على الجماعات التي تعيش في خضمها وعلى العموم فمصطلح النخبة بالرغم من أنَ العلماء والدارسين بإختلاف مشاربهم لم يتفقوا على ظروف نشأته([1])، إلاَ أنَه من المفاهيم الضاربة في القدم فحتى لو عدنا إلى المجتمعات البدائية نجد أنَ هناك فئات داخل المجتمع لها دور القيادة والتوجيه بما تتوفر عليه من شروط يجعلها متميزة عن العامة من أفراد المجتمع كالمواهب والقدرة على التأثير، الذكاء، الابداع ،الاجتهاد ، وطبعا مجموع هذه المميزات هي التي تُمكنها من إقناع الآخرين وتوجيههم وقيادتهم لتحقيق أهداف معينة .

لقد قيل الكثير عن النخبة وأنجزت الكثير من الدراسات حولها حتى ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية سوسيولوجيا النخب كتخصص علمي مستقل بذاته ([2])، بالرغم من ذلك فهي كلمة يتعذر إيجاد تعريف تجتمع الآراء حوله عن معناها وأنواعها وأدوارها في المجتمع وإلى الآن لا يزال مصطلح بصرف النظر عن التعريفات القاموسية في مختلف اللغات يتم إستعمالها في سياقات ودلالات غير متجانسة وذلك حسب المشارب والانتماءات ولو رحنا نتتبع هذه التعريفات واستعرضناها لأنتهى بنا الأمر في آخر المطاف بإحصاء العشرات من المعاني

[1]) كمال المنوفي ، **أصول النظم السياسية المقارنة** ، الكويت ، الربيعان للنشر والتوزيع ، 1987م، ص 53.

[2]) William Genieys ,**nouveaux regards sur les élites du politique** , revue françaises de sciences politique, presses science politique, vol56,N1,2006,P123 .

مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
المجلد :8 / العدد :1 ISSN :2353-0529
E-ISSN :2600-643x
تاريخ الارسال : 2019/10/22، تاريخ القبول: 2020/02/12، تاريخ النشر: 2020/06/17

والمرجعيات الخاصة بالباحثين لكن الشيء الذي يُمكن الوقوف عنده هو أنَ معناها في الفضاءات والبيئات الثقافية المختلفة على الدوام تشير إلى فئة داخل المجتمع لها خصائص متميزة تجعلها في موقع الريادة للعمل من أجل ممارسة الضغط قصد إحداث التغيير نحو الأفضل أو إصلاح الأوضاع إذا إنتكست وإتجهت نحو الوراء فمنذ أولى إرهاصات التفكير البشري المنظَم الذي بدأ مع فلاسفة اليونان الذين حازوا على فضل السبق في تأمل الحياة الاجتماعية ووعيها وعيا أكثر عقلانية بدأ الاهتمام والحديث عن النخبة كونها نقطة أساسية في فهم منظومة الأفكار والقيَم المُشكلَة لهوية مجتمع معيَن والبداية مع أفلاطون الذي قسَم في مؤلفه الجمهورية المجتمع إلى فئات كبرى تكون كلها تحت إمرة وقيادة طبقة الحكماء والفلاسفة الذين هم مخولون بالحكم بإعتبارهم نخبة لتتوالى بعده محاولات لوضع نظريات سعى من خلالها أصحابها إلى تفسير أساليب وطرائق الوصول إلى سدة الحكم وقيادة الجماهير حتى برزت أعمال عالم الاجتماع الايطالي (فلفريدو باريتو) الذي يُشير إليه كل من يتناول موضع النخب وعلاقتها بالمجتمع ([1])، بإعتباره أوّل من إستعمل الكلمة وأدخلها إلى حقل علم الاجتماع بإستعارته من المجال التجاري والتي كانت تعني المفارقة والتمييز بين السلع الرديئة والجيدة([2])، وقياسا على هذه المفارقة قام بتوظيف مصطلح النخبة للدلالة على فئة قليلة داخل المجتمع تتوفر فيهم جملة من شروط التميز والنجاح في إطار نشاط إجتماعي معين وقد كتب فيما يخص معناها الآتي: " لنضع إذا طبقة من الذين يتمتعون بالمؤشرات أكثر إرتفاعا في الفرع الذي يؤدون

[1]) السيد عبد العاطي، **تاريخ الفكر الاجتماعي**، مصر، دار المعرفة الجامعية ، 1997م، ص 290.
[2]) أحمد زايد وآخرون ، **النخب السياسية والاجتماعية** ، مصر، مركز البحوث العربية والافريقية، 2005م، ص 36.

مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
المجلد :8 / العدد :1 ISSN :2353-0529
E-ISSN :2600-643x
تاريخ الارسال : 2019/10/22، تاريخ القبول: 2020/02/12، تاريخ النشر: 2020/06/17

فيه نشاطهم ولنعط لهذه الطبقة إسم النخبة"([1])، وهي في الأصل مجموعة من الأفراد يمتلكون مصادر وأدوات قوة في المجتمع بحيث يستطيعون التحكم ووضع القرارات الرئيسية فيه([2]) ، فإذا ما كان العامة من أفراد المجتمع لا يستوعبون بعض مشاكلهم ويتعذر عليهم فهم واقعهم ومتطلباتهم التي تُساعدهم على تجاوزالعراقيل المُثبَطة لحركة سيرهم ويفتقرون إلى القدرات التنظيمية فإنَ الأمر لا ينطبق على من يُمثلون النخبة فهُم أكثر إستطاعة على إستيعاب الظواهر والمُتغيَرات حول طبيعة الأحداث كما أنَ طاقتهم الإبداعية وخبراتهم تساعد بشكل بالغ في إعادة التوازن للإختلالات في شتى مظاهر الحياة العملية، وهو ما يجعل العلاقة بمجتمعهم علاقة وطيدة جدا لدرجة أنَ هذا الأخير يُمكن أنْ نتمثله معمل أبحاث بالنسبة إليهم فالشائع أنَ وظيفة النخبة ودورها يظهران بشكل جلي في حالات الفوضى والأزمات حيث تشرئب الأعناق إليها حين يواجه المجتمع معضلات لا يملك العوام تفسيرات لها ولا حلول يطرحونها لمعالجتها ، فحضورها من هذا المنطلق حضورٌ مُرحبٌ به بل أكثر من ضروري بإعتبار ذلك طبيعي لكن هذه النظرة يبدوأنَها ضيَقة جدا فمن المفترض أنْ يكون حضورها مستمرا للمشاركة في خدمة المجتمع ودفع عجلة تنميته نحو الأمام ، أما أنْ نذكر النخبة فقط بإعتبارها فاعلة بشكل حصري في زمن المحن والأزمات التي تعتري المجتمع فهو أمر مرفوض، فحتى في حالات الاستقرار لا بد وأن يكون لها دورٌ ووظيفة مميزة تمتد إلى تنظيم الحياة اليومية للأفراد والرفع من مستواهم الفكري لإدراك ومعرفة كيفية التعامل مع الواقع الذي تستجديه الحياة البشرية كونها تتشكل أساسا نتيجة لظروف عينية واقعية وإحتياجات حقيقية موجودة في المجتمع الذي تتشكل فيه، وهي وحدها يمكن أنْ تكشف موطن الخلل الذي تُصاب به

---

[3]) بودون ريمون ، **المعجم النقدي في علم الاجتماع** ، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ، ط2، 2007م، ص553,

[2]) كمال المنوفي،مرجع سبق ذكره، ص84.

مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
المجلد :8 / العدد :1 ISSN :2353-0529
E-ISSN :2600-643x
تاريخ الارسال : 2019/10/22، تاريخ القبول: 2020/02/12، تاريخ النشر: 2020/06/17

المجتمعات في مسيرتها التاريخية، كما أنَ ميزات مُمثليها الخلقية والروحية والعلمية والفكرية تؤهلهم لتقديم حلول للمشكلات المعاصرة وطبعا لا يمكن أنْ نتصور كل أفراد المجتمع وأطيافه على دراية بالواقع وفهم واف للتغيير الذي يستجديه العالم ، فطرائق التفكير تختلف من شخص إلى آخر ولعل الطرائق التي تنطوي على قدر كبير من السداد هي تلك التي يُفكر بها أخيار المجتمع وصفوته حيث ينوبون عن باقي الأفراد ممن يُمكن أنْ يكونوا مفككي الوعي ولا تتوفر فيهم إستطاعة القيادة والتنظير للمشاريع النهضوية والتنموية التي ترتقي بحياة الإنسان، الشيء الذي يجعل من وجود النخبة أمرٌ حتميٌ لا يمكن إغفاله أو تجاوزه، لذلك نرى أكثرية المنظرين الأوائل يُشبهونها بالمحرك الرئيس للمجتمع ويقولون أنَها عقل الجماعة وفكرها المدبر وهي التي تنطلق بها إلى التجديد بلا حدود بما تمتلكه من قدرة التأثير على الرأي الجمعي والرأي العام كما يُسمى وهي بذلك تلغي الدورالتاريخي للجماهير وتحصره بقدرة أعضائها الروحية والجسدية والفكرية في أفعال هؤلاء الأعضاء ونشاطاتهم حتى أصبح التاريخ الإنساني يُفسر بكل مضامينه بدور النخب في المجتمع([1]) .

2-) النخبة الدينية (تعريفها ، وظائفها، الحاجة إليها في المجتمع):إنَ من الأمور التي أصبحت ثابتة تاريخيا عبر تجارب حياة الشعوب أنَه لا يُمكن فرض الوصاية وممارسة السلطة على مختلف شرائح المجتمع من نخبة فريدة ، بل توجد جماعات أخرى متباينة لكل منها تأثير في نطاق محدد ، إذ أنَ المجتمع ينقسم إلى مجموعة من المجالات الحياتية المُجسدة للنشاط البشري ومن المسلَم به إذا وجود أقلية مؤهلة بأفضل العناصر التي تُمكَن من صياغة التفاعلات المتعلقة بتلك المجالات المتنوعة، ومن بينها المجال الديني الذي تُسيطر عليه النخبة الدينية والتي تتكوَن في زمن وظرف معينين لتمارس نمطا من أنماط

[1]) براهيم عثمان ، **نظريات في علم الاجتماع** ، القاهرة ، الشركة العربية المتحدة لتسويق ، 2010م، 114.

مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
المجلد :8 / العدد :1 ISSN :2353-0529
E-ISSN :2600-643x
تاريخ الارسال : 2019/10/22، تاريخ القبول: 2020/02/12، تاريخ النشر: 2020/06/17

الهيمنة في جانب من جوانب حياة الأفراد ولتكون لها علاقة تفاعلية مع نخب أخرى في نفس المجتمع ، يُعرَفها (جورج ليندبرج) من خلال دورها والوظيفة التي تؤديها كما يأتي: " هي طبقة إجتماعية كاملة لها وظيفة تربية الشباب وتعليمهم وتوجيههم والحرص على المحافظة على تقاليد المجتمع والإشراف على ممارستها وتدعيم القيَم والاعراف "([1]) الخاصة بالمجتمع الذي تنتمي إليه فلا تدع الافراد يندفعون إلى تغيير تلك التقاليد والعوائد التي توارثوها عن الأجيال السابقة إعتمادا على تعبئة الجماهير العريضة بالخطابات المستمدة من تعاليم الشرائع فيتكون بذلك شعور يتشارك فيه جميع أفراد المجتمع الواحد وهي أنَهم يختلفون عن غيرهم ،هذا الشعورهو ما يُسمى بالانتماء الديني الذي يُعد في الحقيقة من أوسع الانتماءات على الإطلاق بحكم أنه تذوب فيه بعض من الانتماءات الأخرى الضيَقة كالانتماء اللغوي أو الاثني أو العشائري وعلى العموم فإنَ النخبة الدينية بإعتبارها فئة خاصة تجمع الأشخاص الذين لهم مركز ثقافي معتبر وهم العلماء([2]) تمارس غلبتها على الأفراد من وجهين إثنين أولهما هو السلطة الروحية وثانيهما هو السيادة العلمية المتمثلة في تقديم الشروحات فيما يخص معاني وأحكام نصوص الشرائع فهذه المهمة منوطة بهم دون غيرهم لأنَهم هم العارفون بأساليب الدين وأسسه في تنظيم وتوجيه كل العمليات الاجتماعية الأخرى، وقد بلغ بها الأمر في كثير من مراحل تاريخ المجتمعات حتى إلى السيطرة على مقاليد الحكم فالقساوسة في أوروبا والحاخامات في قوم بني إسرائيل والسحرة والكهنة وزعماء الدين في القبائل الوثنية في إفريقيا وأستراليا وغيرها يُرون جميعا مع الهيئة الحاكمة كتفا إلى كتف، وقد كتب(ريمون أرون) بخصوص هذه الفكرة ما

[1])حسين عبد الحميد رشوان ، **الدين والمجتمع** ،مصر، مركز الاسكندرية للكتاب ،2004م، ص 146.

[2])Mahfoud Smati, **les élites algériennes sous la colonisation**, édition dahleb, algerie,2009 ,P87 .

مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
المجلد :8 / العدد :1 ISSN :2353-0529
E-ISSN :2600-643x
تاريخ الارسال : 2019/10/22، تاريخ القبول: 2020/02/12، تاريخ النشر: 2020/06/17

يلي:" لقد ظلَ المثقفون طوال التاريخ يخدمون من يُعطيهم قوت اليوم كما ظلوا دائما رفاق رجال الدين طالما أنَهم هم المُسيطرون على الحكم([1])، واللافت للإنتباه أنَ سيطرتها مارستها حتى على المثقفين بإختلاف إنتماءاتهم بالرغم من أنَ هؤلاء كان أولى لهم أنْ يكونوا متحررين من كل هيمنة فدورهم كذلك قياديٌ في المجتمع وهو المشاركة في توعيته المجتمع وتعويده على تحكيم العقل والمنطق بدل الأهواء والمصالح الشخصية.

- إنَ فهم وفقه الفضاء الديني لأي مجتمع من المجتمعات ليس على جانب من اليسر لأنَ ذلك يتطلب التركيز على النخبة الدينية فيه والتي يُمكن أنْ نتمثلها مشكاة تخرج منها الافكار والقيَم التي تطبع الافراد ويتم عن طريقها إعدادهم بما يحقق النمو الاجتماعي المأمول وتسهم أيضا في بناء مجتمع سليم خال من الصراعات والتطرف والمفاسد ، فهي التي يُعوَل عليها في زرع روح التعايش والامن ونبذ دواعي الاختلاف والشقاق ومالها من آثار سلبية على المستوى الانساني فتتوحد كل فئات المجتمع على أهدافها الكبرى وتسهل قيادتها نحو النهوض والتقدم ، أما وسيلتها في ذلك فهي المؤسسات الدينية ودور العبادة التي تشارك في قيادة العملية التربوية وتأسيس ثقافة تعليمية تساعد بشكل بالغ في تطبيع العلاقات الانسانية بشكل أكثر نضجا فيعَم التماسك الاجتماعي بين الافراد وتتوثق الروابط بينهم ويتزودون بمرجعية واضحة ، ولا شك أنَ هذا من الناحية الاجتماعية سيُخفف بصورة أكيدة من الاعباء التي تقع على الاسرة من جهة وعلى مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية من جهة اخرى، أما بالنسبة للناحية العقائدية فكما سبق وتمت الاشارة إليه تهتم النخبة الدينية بالدرجة الأولى بالعقيدة وهي قوة يستعين بها العقل من أجل فهم حقائق الكون الشيء الذي يؤدي إلى الإيمان والتعقل فقد أشار في هذا الصدد أحد أكبر علماء الدين

[1]) ريمون ارون ، **أفيون المثقفين** ، تر: قدري قلعجي، بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1993م، ص 171.

مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
المجلد :8 / العدد :1 ISSN :2353-0529
E-ISSN :2600-643x
تاريخ الارسال : 2019/10/22، تاريخ القبول: 2020/02/12، تاريخ النشر: 2020/06/17

المسحيين الجزائري (سانت اوغسطين) بقوله الآتي:" إنَ الإيمان يسبق العقل وأنا أؤمن لكي أتعقل " ([1])، فمن ينتمي إلى النخبة الدينية أو المثقف العقائدي يُحسَسُ الإنسان بأنَ هذا الكون والوجود لا يسير من فراغ وإنَما هناك قوة عليا لها تأثير في وجدانه وأفكاره وسلوكاته وتمنعه هو كفرد من الانهيار والمجتمع الذي يعيش فيه بصورة عامة من الانحلال([2])، فمع بداية ظهور أولى أعراض الأمراض الاجتماعية وما تجلبه من خراب وتأثير سلبي على الواقع الذي يعيشه المجتمع تبدأ النخبة الدينية بإستخدام سلعها الرمزية المتمثلة في المعارف والعقائد والخطابات وما سواهما من المنتوجات الثقافية الأخرى للتذكير بفضائل الأخلاق والمعاني السامية التي تدعو إليها تشريعات الدين والتي تجعل الإنسان يحيا حياة كريمة لا يستغل فيها أحد الآخر مهما كانت صفته ومكانته إذ أنَ صلة الدين بالناس والشغف به والاعتماد عليه وبقاء العقائد صحيحة يتوقف على سيرة وأخلاق شارحي الدين وحامليه وأقل خطأ منهم يكون له أثرٌ مضاد يُضعف الرابطة بينه وبين أفراد المجتمع ، والحال تنطبق على المجتمعات الأوروبية في القرون الوسطى التي ظهر فيها بعضٌ من اشباه علماء الدين إنتهازيين إنحرفوا بالعقيدة وإتخذوها مطية لأغراض دنيوية حتى أصبح يتحدث آنذاك بإسم الدين أصحاب المال والنفوذ والصلات السياسية لا العلماء والعارفين بتعاليم الدين يكفي الاستدلال على هذا إعتمادهم طريقة جديدة للرفع من مستوى تدَين الناس وتوثيق العلاقة بربهم ألا وهي صكوك الغفران التي فتحوا بها بابا واسعا للفساد الاخلاقي، فكان لزاما على النخبة الدينية بما تحتويه من علماء منظمين الإلتفاف حول مجتمعاتهم حيث نادت بالإصلاح وكانت النتيجة بروز مفكري عصر النهضة، ومن بعدهم مفكري عصر التنوير الذين لا يُمكن أنْ نُغفل دورهم

[1])عبد الله الخريجي، **علم الاجتماع الدين**، جدة، رامتان ، ط2، 1990م ، ص29.

[2]) روجي باستيد ، **مباديء علم الاجتماع الديني**، تر: محمود باسم، المكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1971م ، ص53.

مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
المجلد :8 / العدد :1 ISSN :2353-0529
E-ISSN :2600-643x
تاريخ الارسال : 2019/10/22، تاريخ القبول: 2020/02/12، تاريخ النشر: 2020/06/17

الفعَال في وضع اللبنات الأساسية للحضارة الأوروبية المعاصرة وفي صياغة المجتمعات الغربية الحديثة التي عولجت فيها بجهود تلك النخب الكثير من القضايا الثقافية والروحية والخلقية وتقريبا نفس الشيء بالنسبة للمجتمعات الإسلامية التي بدأ يدَبُ فيها الضعف مع ظهورالابتداع في الدين وإنقلاب من هم قيام على شؤون الحياة الدينية فيها على وظيفتهم بإدارة ظهورهم لمشاكل العامة من أفراد المجتمع وإنشغالهم بحياة البذخ وملذات الدنيا فتخلوا عن التفكير في القضايا الكبرى التي تهم الناس فمرت مجتمعاتهم بنكبة حضارية يتحملون جزءا من مسئوليتها جعلتها تنحرف عن التعاليم الصحيحة للدين وتُصعَب من إعادة تشكيل إنسان يكون قادرا على النهوض والدفاع عن قضاياه ، وفي مثل هذه الظروف يكون الزمن وحده كفيلا بإنتاج نخبة جديدة قادرة على إختراق حالة الجمود والثبات وعلى تحويل التقصير إلى عطاء حيث يتولد عندها إحساس قويٌ بضرورة معالجة حالة الاحتقان هذه بإصلاح الأمور وأنْ تكون في مستوى حاجات ومتطلبات أفراد المجتمع من خلال الدعوة لإستغلال كل الإمكانات والوسائل والطاقات المتاحة بغية العمل الجاد لتنميته وإعادته إلى جادة الصواب قبل أنْ يفقد آليات البقاء ، وذلك طبعا عن طريق النهل من مناهل الحضارة والاستفادة منها في حدود القيَم الاجتماعية المُتعارف عليها وطبعا فكرة إصلاح الأمور التي أشرنا إليها القصد منها ليس فقط برفض كل فكرة دخيلة وإتخاذ عراقة الماضي درعا يحمي من التفتح وإنَما بالاعتماد كذلك على ركائز وشروط جديدة تتمثل أساسا في فتح باب الاجتهاد والابتكار على مصراعيه كعناصر تساعد في التحرر من الذهنية المتخلفة التي تقتضي الانغلاق على الذات وإسدال أستار العزلة التي تزيد هي بدورها من العجز في مواكبة المستجدات والتحولات الكبرى على أصعدة شتى ومجالات مختلفة للحياة الإنسانية ، وبالفعل إستطاع الدعاة والعلماء الدينيين المنخرطون في مشاريع الإصلاح بفكرهم ومواقفهم تغيير واقع الحال فقد كانت مشاريعهم أولى الخطوات الحاسمة في

مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
المجلد :8 / العدد :1 ISSN :2353-0529
E-ISSN :2600-643x
تاريخ الارسال : 2019/10/22، تاريخ القبول: 2020/02/12، تاريخ النشر: 2020/06/17

إتجاه بناء أسس التفكير العقلي الصحيح كما تمَ عن طريقها إعادة النظر في قواعد تنظيم المجتمعات من كل النواحي وبالخصوص أنَ الفكر الديني ليس بمعزل عن الحياة اليومية للإنسان، وزيادة على الذي ذكرناه فقد إستطاعوا أنْ يصوغوا عقل المجتمع صياغة جعلته يرتبط بتراثه وتُدَعم فيه قضايا التنمية وتُبين فيه مكانة الدين في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء .

خاتمة :

من خلال ما تمَ عرضه تجَلت بما لا يعتريه ريب حاجة المجتمع إلى النخبة الدينية لأنَها أولا أداةٌ من الأدوات المؤثرة في تكوين المجتمعات وثانيا كونها وسيلة لإستقرارها وتشكيل أنساق الحكم والفكر والتوجه العقائدي الخاصة بها وأيضا لقدرتها على أداء دور الرقيب لمرجعيتها وهويتها بمعناهما الواسع.

قائمة المراجع :

1) كمال المنوفي ، **أصول النظم السياسية المقارنة** ، الكويت ، الربيعان للنشر والتوزيع ، 1987م، ص 53.

2) William Genieys ,**nouveaux regards sur les élites du politique** , revue françaises de sciences politique, presses science politique, vol56,N1,2006,P123 .

3) السيد عبد العاطي، **تاريخ الفكر الاجتماعي**، مصر، دار المعرفة الجامعية ، 1997م، ص 290.

4) أحمد زايد وآخرون ، **النخب السياسية والاجتماعية** ، مصر، مركز البحوث العربية والافريقية ، 2005م، ص 36.

5) بودون ريمون ، **المعجم النقدي في علم الاجتماع** ، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ، ط2، 2007م، ص553.

6) كمال المنوفي،مرجع سبق ذكره، ص84.

المجلد :8 / العدد :1 ISSN :2353-0529
E-ISSN :2600-643x

تاريخ الارسال : 2019/10/22، تاريخ القبول: 2020/02/12، تاريخ النشر: 2020/06/17

7) براهيم عثمان ، **نظريات في علم الاجتماع** ، القاهرة ، الشركة العربية المتحدة لتسويق ، 2010م، 114.

8)حسين عبد الحميد رشوان ، **الدين والمجتمع** ،مصر، مركز الاسكندرية للكتاب ،2004م، ص 146.

9) Mahfoud Smati, **les élites algériennes sous la colonisation**, édition dahleb, algerie,2009 ,P87 .

10) ريمون ارون ، **أفيون المثقفين** ، تر: قدري قلعجي، بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1993م، ص 171.

11)عبد الله الخريجي، **علم الاجتماع الدين**، جدة، رامتان ، ط2، 1990م ، ص29.

12) روجي باستيد ، **مباديء علم الاجتماع الديني**، تر: محمود باسم، المكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1971م ، ص53.